

صحافيون يحتجون على اقتحام جريدة ليبية

المعنية ستحقق في الحادث؛ لمعرفة من وراء أعمال التخريب.

يذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها مؤسسة صحافية وإعلامية عامة أو خاصة إلى التخريب في مختلف المناطق الليبية، إذ تكررت الحادثة مرارا مع صحيفة فسانيا، في مدينة سبها جنوب البلاد، فقد قام مجهولون بتكسير الأجهزة وتخريب مقرها، في مارس الماضي، مما أدى إلى توقفها عن الصدور مؤقتا.

وتبدو الصحافة الليبية مهددة مع استمرار المواجهات العسكرية والانقسامات السياسية في ليبيا، ويتعرض الصحافيون والمؤسسات الإعلامية خلالها لخطر أعمال انتقامية. وقد أدت المواجهات التي اندلعت مطلع أبريل الماضي، في جنوب العاصمة طرابلس، إلى تفاقم الانقسامات السياسية، واستمرار الانتهاكات بحق الإعلاميين، التي قد تصل إلى حد القتل العمد، بحسب ما أكد تقرير للمركز الليبي لحرية الصحافة.

وأشار المركز في تقريره السنوي لعامي 2018 - 2019 إلى أن حكومة الوفاق الوطني تمارس وصاية مبالغة على الصحافيين والمراسلين الميدانيين في تضيق على إنتاجهم الصحافية وعرقلة منحهم التراخيص اللازمة، بل وصل الأمر للتسلط على مصورين صحافيين ميدانيين بحجج عدم وجود تراخيص عمل لهم.

حماية الخصوصية ميدان المنافسة القادم لشركات الإنترنت

الإنترنت "برايف" الذي من شأنه السماح للمستخدمين بحماية أنفسهم في وجه أساليب جمع البيانات الشخصية والإعلانات غير المرغوب فيها.

وأكد إيتش الذي شارك في تأسيس شركة "موتسيلي" غير الربحية المطورة لمتصفح "فاير فوكس" المستقل، أن "درجة الإدراك أخذة في الازدياد وهي لن تزول بعد اليوم".

قطاع جديد ينشأ بشأن الهوية الرقمية وإدارة البيانات وتحولها إلى قيمة نقدية وثمة قلق حقيقي لدى الناس

أما يفيد تشاوم الذي يُعرف عنه على أنه مخترع أول عملة رقمية فاعتبر بدوره أن الاقتصاد الرقمي يمر في "لحظة تاريخية". ولغت إلى أنه "من الصعب للغاية حل كل مشكلات السرية لكن من الضروري والكافي إقامة دائرة حماية حول كل شخص". ومع مشروعه "إليكسير"، يعمل تشاوم على تطوير تطبيق للتراسل عبر الأجهزة المحمولة مدمج بنظام دفع افتراضي على شائكة منصة "ويتشات" الصينية، على أن يكون متعذرا على الحكومات الدخول إليه.

وفي ظل خيبة رواد المعلوماتية جراء تطور الاقتصاد الرقمي، ترك البريطاني جيمس تشانسن "غوغل" لإطلاق شركته الناشئة "يورسيلف.أونلاين" التي تتيح للمستخدمين استعادة بياناتهم الشخصية التي بقيت عامة من دون موافقتهم.

وقال تشانسن أمام منصته الصغيرة في قمة الإنترنت "الأمر الأكثر إثارة للصدمة هو حجم المشكلة. نحن نجد بيانات شخصية لـ 80 بالمائة من الأشخاص الذين يستعينون بخدماتنا، هذا الأمر يشمل أرقام الهاتف وعناوين البريد الإلكتروني وتواريخ الولادة".

نظم صحافيون وإعلاميون ليبيون مساء السبت، وقفة احتجاجية أمام مقر جريدة أخبار البلاد، وسط مدينة بني وليد، تنديداً بعملية التخريب والعبث التي تعرض لها مقر الجريدة من قبل مجهولين.

وأصدر المحتجون، بيانا استنكروا فيه الهجوم على مقر الجريدة، وما قاموا به من تخريب لمعدات ومكاتب الصحافيين. وأثارت حادثة الاعتداء، غضب الكثير من الكتاب والصحافيين والمهتمين في ليبيا، لما تمثله الحادثة، من اعتداء على الصحافة الليبية بشكل عام.

وقال الناير البيقوبي، رئيس تحرير جريدة أخبار البلاد، في تدوينة على حسابه على فيسبوك، إن مقر الجريدة في مدينة بني وليد تعرض إلى التخريب والعبث بمحتوياته صباح الخميس، حيث تعرضت محتويات المقر للإتلاف وخسائر مادية فقط.

وأشار إلى أن ما حدث لمقر الصحيفة، يعتبر جزءا من ضريبة العمل والاجتهاد، الذي تنتهجه الجريدة في دعوتها إلى

المصالحة والتسامح ولم الشمل. وأضاف في منشوره، "إذا كانت الحكومات تجزع أحيانا مما تنشره الصحف، وتقوله أعمدتها، فإنها كثيرا ما تستهدف للتهلكة لأنها لا تسمع ما تقوله الصحف. كثيرا ما أطاحت الصحف بحكومات هشة...". كما أكد تحرير محضر في نيابة بني وليد، منوها بأن الجهات

حماية الخصوصية ميدان المنافسة القادم لشركات الإنترنت

الإنترنت "برايف" الذي من شأنه السماح للمستخدمين بحماية أنفسهم في وجه أساليب جمع البيانات الشخصية والإعلانات غير المرغوب فيها.

وأكد إيتش الذي شارك في تأسيس شركة "موتسيلي" غير الربحية المطورة لمتصفح "فاير فوكس" المستقل، أن "درجة الإدراك أخذة في الازدياد وهي لن تزول بعد اليوم".

قطاع جديد ينشأ بشأن الهوية الرقمية وإدارة البيانات وتحولها إلى قيمة نقدية وثمة قلق حقيقي لدى الناس

أما يفيد تشاوم الذي يُعرف عنه على أنه مخترع أول عملة رقمية فاعتبر بدوره أن الاقتصاد الرقمي يمر في "لحظة تاريخية". ولغت إلى أنه "من الصعب للغاية حل كل مشكلات السرية لكن من الضروري والكافي إقامة دائرة حماية حول كل شخص". ومع مشروعه "إليكسير"، يعمل تشاوم على تطوير تطبيق للتراسل عبر الأجهزة المحمولة مدمج بنظام دفع افتراضي على شائكة منصة "ويتشات" الصينية، على أن يكون متعذرا على الحكومات الدخول إليه.

وفي ظل خيبة رواد المعلوماتية جراء تطور الاقتصاد الرقمي، ترك البريطاني جيمس تشانسن "غوغل" لإطلاق شركته الناشئة "يورسيلف.أونلاين" التي تتيح للمستخدمين استعادة بياناتهم الشخصية التي بقيت عامة من دون موافقتهم.

وقال تشانسن أمام منصته الصغيرة في قمة الإنترنت "الأمر الأكثر إثارة للصدمة هو حجم المشكلة. نحن نجد بيانات شخصية لـ 80 بالمائة من الأشخاص الذين يستعينون بخدماتنا، هذا الأمر يشمل أرقام الهاتف وعناوين البريد الإلكتروني وتواريخ الولادة".

«لعنة أخبار الوفاة» الكاذبة تصيب الصحافة التونسية

الصحافيون يجنون عواقب الاستهانة بما هو بدائي في العمل الصحافي



المصدر متاح لكن الصحافيين استفانوا بواجبهم

ولا مفر من أحد أمرين. إما أن يقتنع المعنيون بالأمر بأن الصحافة الجيدة ضرورة في الديمقراطية، كالماء في الحياة، وإما أن يقروا بأن ذلك من الأساطير وفي كليهما تحمل للمسؤولية. فإن قالوا إنها أساطير فقولهم يعني أن الديمقراطية بلا فليرفعوا أيديهم عن الصحافيين بلا حساب. وإن أقروا بحاجة المجتمع إلى الديمقراطية وباحتياجها إلى الصحافة الجيدة كحاجة المجتمع إلى التعليم والصحة والنقل والكهرباء والغاز والماء فليبدؤوا بالعلاج لهئية الظروف لها.

هناك فرصة للمؤسسات الإعلامية لإعادة النظر في سبل عملها. وسيظهر المستقبل القريب كن يعرض العينين أن العمل الصحافي أصبح تعاونيا وأفقيا لا عموديا فقط بالنظر إلى كلفة إنتاج الإعلام الجيد وإلى طوفان المعلومات وتعدد المصادر والتلاعب بالأخبار. وهناك تجارب في بلدان أخرى وما الاستقصاء في أوراق بنما إلا مثال عن ذلك. صحف كثيرة في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة يستعين بعضها بالآلاف من المتلقين يمدون يد المساعدة، يخفي أن نذكر منها ميديابارت والاردان ونيويورك تايمز.

إن في مثل تلك المبادرات لفئة للمتلقين للإسهام حتى بالقليل نصحا أو تصويبا أو إضافة وهي دليل على المؤسسة الإعلامية تحترم متلقيها وتزله منزلتة الشركات في الاختيارات التحريرية، وهي فرصة ليطلعوا على واقع العمل لدعم الثقة بين الصحافيين والمتلقين. إن احترامهم من صميم المنتج الصحافي الجيد ولا تقاس الجودة إلا بقيمة ما تقدمه المؤسسات لمن يأخذ عنه.

إن جعل المتلقي على رأس اهتمامات المؤسسة الإعلامية يقود الصحافي إلى أن يسأل نفسه قبل النشر إن كان يقدم منتجاً جيدا للمتلقى؟ هل الاستهانة بالمصدر في الخبر احترام للمتلقى؟ أليس إهمال التحري في ما يُنقل والتمادي فيه حكم على الصحافة بموت بطيء مؤجل قادم لا محالة؟ هل يؤمن على المشروط من يعجز عن الإمساك بحقته؟

لقد حان الوقت لجبر العظم وخيط اللحم حتى لا تجري بين الناس مقولة «لعنة الصحافة التونسية» كما تجري بيننا مقولة لعنة الفراعنة. يقول كريس أوجلبي-هيرالد أحد مؤلفي كتاب «توت عنخ أمون: مؤامرة الخروج» متحدفا عن ريتشارد دامسون الذي ادعى أنه أمين سر لعنة الفراعنة إنه كان «ميكانيكيا وكان محتلا».

لنا موت الأحياء ولا حياة الموتى كما جرى مع محمد الناصر والباقي قائد السبسي وغيرها ممن يكون موتهم أقل وقعا على الحياة العامة. لقد حان وقت الصرامة في مساءلة المستهينين بالاجديبات، كما حان الوقت لمساءلة المصادر المعطلة لعمل الصحافيين. صحيح الأعداء لصحافي ينشر بلا مصدر غير أن الصحافيين يعانون من مصادر تضيق عليهم معتقدة أن المعلومات جعلت للحجب.

يتعامل الصحافيون مع صنفين من المصادر، مصادر مؤسسية وأخرى غير ذلك. فإذا كان لا سلطان للصحافي على عابر سبيل يرفض الإدلاء بمعلومات عن جريمة لجها في سبيله فالأمر مختلف عندما يطلبها من مؤسسة رسمية. يعاني الصحافيون من شح المعطيات ومن تلوّك المصادر في وزارات ومنتديات ومؤسسات وهيئات... ولا أحد يمكنه المحاجة بقانون النفاذ إلى المعلومات إذ لا عاقل يطلب من صحافي انتظار أسبوعين للحصول على معلومة يحتاج إليها وقتها.

مسؤولية الصحافيين عن جدل لأن الخطأ بدائي لا يعذر حتى المبتدؤون من الصحافيين بارتكابهم

إن المعلومات التي تكون بحوزة تلك المؤسسات فتجربها على الصحافي تجعل أنها تحجبها عن المواطن وأن تيسر عمل الصحافي هو تسهيل حياة الناس، فالصحافي ينتج مضمونا ليؤمن ملكا عاما مشاعا بين المواطنين من حقهم أن يطلبوه ومن واجبه أن تستجيب له. فإن لم تمكن مؤسسات الدولة الصحافيين من المعلومات فلن تحتفظ بها؛ ألم يكن من واجب البرلمان، لا نائبة رئيسه، ومن واجب المستنفي أن ينفيا إقامة الرجل في المستشفى؟ اليس ذلك وجها من أوجه خدمة المواطن؟

يعاني الصحافيون من ظروف عمل مزية تمنعهم من إنتاج صحافة جيدة ويعلم مشغلوهم أنهم يشتغلون أحيانا كثيرة بالنسخ واللصق مما حدا بهم إلى نسخ ما قالته النائبة أو ربما رئيس حركة النهضة. هم يفعلون لأن الواحد منهم ينجز عمل ثلاثة أو أربعة. ويترن ذلك مسألة تمويل الصحافة إذ لا صحافة جيدة بلا تمويل مقبول مما يدعو الدولة والمؤسسات الصحافية إلى معالجة معضلة التمويل علاجاً جذريا.

تداولت صحف إلكترونية من بين الأكثر متابعة في تونس ووكالة الأخبار الرسمية وأحزاب على صفحاتها ومسؤولون كبار في الدولة «خبر وفاة» الرئيس التونسي السابق محمد الناصر، دون مصدر، كما حدث تماما قبل فترة قصيرة بإعلان وفاة الرئيس الأسبق الباجي قائد السبسي أثناء مرضه، ما يعني أن الصحافة لم تتعلم الدرس، واستمرت الاستهانة ببدائيات العمل الصحافي.

الحركة نفسها على موقعها. وإن كان أولئك في حل من كل قيد مهني في النشر فإنه لا يقبل أبدا أن ينشر صحافي أخبارا لا يذكر مصادرها، فتلك آلية كالفقار في يدي الجراح. والسكوت عن المصدر في الخبر إقرار صريح بأن الصحافي هو مصدر نفسه عندما يكون شاهدا فينقل ما رأى وما سمع. ولا أحد رأى الرجل يموت فهو حي.

لقد كان بإمكان الصحافيين أن يجربوا صياغة «الخبر» على نحو يقولون فيه «نشر رئيس حركة النهضة على صفحته أن محمد الناصر توفي». كان بإمكانهم أن يقللوا من وطأة الأمر على أنفسهم عندما يتحدث الميت حيا في الإذاعات. وكان بإمكانهم أن يفتنوا للكارثة عندئذ ليسألوا أنفسهم ما بال الغنوشي يفعل؛ باي صفة؛ ليست عائلته أو أطباؤه أولى بذلك؟

لا أحد أورد مصدرا ولا أحد كلف نفسه عناء سؤال القارئ على المستشفى الذي قالوا إنه كان يرقد فيه. وكانت المهنة تقتضي تحري الأمر هناك قبل إعلان الوفاة الكاذب. إنها لعنة الصحافة التونسية التي تنشر أخبارا لبقطة بلا مصدر ودون الجواب عن أربعة أسئلة يتعلمها الصحافيون في خطوتهم الأولى: من؟ من توفي؟ من أعلن ذلك؟ من المخول قبل غيره للإعلان؟ من علم من أهله بالأمر؟ هل هل علم بوفاته قبل اكتشافها في الصحافة؟ أين؟ أين يرقد المريض؟ متى؟ متى دخل المستشفى؟ هل دخله أصلا... لا شيء. مات وكفى.

عابن الصحافيون السبت عواقب الاستهانة بما هو بدائي في العمل الصحافي ومبدئي. اجابوا عن سؤال نصف من أربعة... ما يشبه «ربع خبر». هل يمكن الخوض بعد ذلك في مسائل أشد تعقيدا كدور الصحافة في الحياة العامة وفي الديمقراطية وفي التعديل؟ هل يمكن لمن لا يدرك ذلك أن يتحدث عن استقصاء أو تفسير أو رأي؟ هل يجوز بعدها أن يقبل الناس بلاتوهات يتجادل فيها من لا يفقه أركان الخبر؟ اليس الخبر عصب الصحافة؟ وهل يستقيم السمع والبصر واللسان بلا عصب؟ تمر «الأخبار» كل يوم كثيرة وسريعة بلا مصادر. لا نراها لأنها لا تروي

محمد شلبي باحث تونسي في الإعلام

بعد نحو خمسة أشهر من دخوله مقبرة توت عنخ أمون توفي عالم الآثار الإنكليزي اللورد كارنارفون في 5 أبريل 1923 ثم لحق به ثلاثة آخرون من بعثة الحفريات بين أبريل وسبتمبر من العام نفسه، ثم آخرون عام 1924 ثم العالم هوراد كارتر الذي يقال إنه هو الذي اكتشف المقبرة. وتداولت صحف العالم ما أصبح يسمى بلعنة الفراعنة دون فهم الظاهرة.

عام 1980، بعد نحو ستين عاما من فتح المقبرة، ذكر ريتشارد دامسون، مكلف البعثة بالشؤون الأمنية، أن موت زملائه كان طبيعيا، وأن لعنة الفراعنة كانت حيلة من تدبير هوراد كارتر وواحدة بها للعامة وللصحف، لإثاء للصوص عن سرقة كنوز المقبرة. تلك قصص خيرية، من بين قصص كثيرة أخرى، تظهر أن وراء اختلاق الأخبار أهدافا من اختلقها.

ولا يُعقل أن يكون اختلاق «خبر» وفاة الرئيس التونسي السابق محمد الناصر بريئا إذ لا يمكن افتراض أنه للهو، كما يحدث أحيانا مع بعض الأخبار المختلقة. فقد تداولت صحف إلكترونية من بين الأكثر متابعة في البلاد ووكالة الأخبار الحكومية-العمومية وأحزاب حاكمة على صفحاتها ومسؤولون كبار في الدولة «خبر الوفاة» في الليلة الفاصلة بين الجمعة والسبت حتى خرج الرجل صباح السبت يكذب موته. إنها لعنة الصحافة التونسية.

سيقتضي فضح مختلق الخبر، إن حدث، وقتا طويلا وأيا كانت نتيجة البحث والتحقيق وسواء اطل الزمان أم قصر فلن يغير ذلك من الأمر شيئا في شأن مسؤولية المؤسسات التي نشرت «الخبر». فالمؤسسات الصحافية مسؤولة والصحافيون كذلك وهي مسؤولية ثابتة لا تقبل جدلا لأن الخطأ بدائي لا يعذر حتى المبتدؤون من الصحافيين بارتكابهم.

أوردت الصحف «خبر» وفاة محمد الناصر دون ذكر أي مصدر وكذلك فعلت النائبة الثانية لرئيس البرلمان ورئيس حركة النهضة على صفحاتهما ثم